

الأبعاد الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق في مستقبل العراق
(دراسة في الجغرافية السياسية)

م.م حرير عصام محمد

مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية / جامعة بغداد

harir.e@uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام 2024/1/7 تاريخ القبول 2024/2/8 تاريخ النشر 2024/4/30

الملخص :

تنتهج الصين سياسة الصعود السلمي في النظام الدولي ، أذ تهدف الصين من خلال مبادرة الحزام و الطريق تعزيز مكانتها في الساحة الدولية ، فهي تمتلك المقومات و المؤهلات الاقتصادية و العسكرية و الثقافية و مما يخولها لأداء أدوارا على الصعيدين الاقليمي و الدولي ، و من الممكن القول أن الاستراتيجية الصينية لمبادرة الحزام و الطريق تعد الأكثر طموحا في التاريخ الحديث فهو عبارة عن مشروع يرتكز بالدرجة الاساس على الربط الجغرافي لقارات العالم الثلاث (آسيا و أوروبا و أفريقيا) بمشاريع تنموية ضخمة فهي من خلال هذا المشروع ستتمكن الصين من تغيير هيكلية النظام الدولي .

الكلمات المفتاحية : مبادرة الحزام و الطريق ، العراق ، الصين ، الأبعاد الاستراتيجية ، الجيوستراتيجية.

**The strategic dimensions of the belt and road Initiative on the
A study in Geopolitics) (future of Iraq**

Abstract :

China is pursuing a policy of peaceful ascension in the international system. Through the Belt and Road Initiative, China aims to restore its position in the international arena. It possesses the economic,

 military, political, and cultural components and qualifications that enable it to play roles at the regional and international levels, and it is possible to say The Chinese strategy for the Belt and Road Initiative is considered the most ambitious in modern history. It is a project that is primarily based on geographically connecting the three continents of the world (Asia, Europe, and Africa) with huge development projects. Through this project, China will be able to change the structure of the international system.

Keywords : Belt and Road Initiative, Iraq, China, Strategic geo strategy ., dimensions

المقدمة :

تسعى الصين من خلال هذه المبادرة (مبادرة الحزام و الطريق) الى تحقيق هدفها الاستراتيجي و المتمثل بربط العالم و ذلك من خلال تطبيق هذا المشروع و ربط قارات العالم الثلاث بشبكة واسعة من الطرق البحرية و الطرق البرية ، اذ يعد هذا المشروع من المشاريع الاقتصادية العملاقة و الذي من خلاله سيتم تطوير و تنمية حركة التجارة العالمية و تسهيل نقل البضائع من ناحية الجهد و كذلك اختزال الوقت ، و مما تجدر اليه الاشارة هنا ان هذا الربط الجغرافي الذي ستقوم به الصين ستتمكن من خلاله الصين الى توظيفه على الصعيد السياسي اذ سيتمكن هذا المشروع من اتاحة الفرصة للصين في منافسة الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي و ذلك بفعل تحكمها بالاقتصاد و التجارة العالمية فهو يشكل تهديدا للنفوذ و الهيمنة الامريكية و مصالحها في العديد من المناطق لذلك تسعى الولايات المتحدة الامريكية بشتى الطرق و الوسائل الى الحد من النفوذ الصيني المنافس لها فهو يشكل خطرا و تهديدا صريحا لمصالحها و اهدفها لذلك فان الولايات المتحدة الامريكية مستمرة من الحد من السيطرة الصينية على العالم و السعي لإبقاء الوضع على ما هو عليه و تبقى الولايات المتحدة الامريكية مهيمنة على العالم .

إشكالية الدراسة :

تكمن مشكلة البحث في أنه يحاول أن يناقش ماهية الأبعاد الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق ، فضلا عن أنه يبحث في أهمية العراق في المدرك الاستراتيجي الصيني و أهمية العراق في هذه المبادرة ، و هل ستستفيد الصين من العراق في هذه المبادرة ؟ لذا و من خلال هذا البحث ستتم الاجابة عن الاسئلة الآتية

1. ما هي الاهداف الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق ؟

2. ماهي الجغرافية السياسية لهذه المبادرة ؟

3. ما هي الاهمية الجيو ستراتيجية لموقع العراق الجغرافي بالنسبة لمبادرة الحزام و الطريق؟

4. و ما الابعاد الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق ؟

فرضية الدراسة :

ان الفرضية التي يطرحها الموضوع هي أن للعراق أهمية في المدرك الاستراتيجي الصيني و بالتحديد في مشروعها (مبادرة الحزام و الطريق) و ذلك بحكم موقعه الاستراتيجي المتميز ، فضلا عن الابعاد الاستراتيجية للمبادرة على العراق .

هيكلية الدراسة :

و من أجل تحقيق أهداف الدراسة قسم البحث الى ثلاثة مباحث ، فضلا عن المقدمة و الخاتمة

جاء المبحث الاول بعنوان (أهداف مبادرة الحزام و الطريق و الجغرافية السياسية للمبادرة وقد تضمن مطلبين المطالب الاول بعنوان الاهداف الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق ، و الثاني بعنوان الحزام و الطريق البحري .

و جاء المبحث الثاني بعنوان (الاهمية الجيوستراتيجية لموقع العراق أزاء مبادرة الحزام و الطريق و الابعاد الاستراتيجية للمبادرة) و قد تضمن مطلبين الاول و المطالب الاول بعنوان الاهمية الجيوستراتيجية لموقع العراق ازاء مبادرة الحزام و الطريق ، و الثاني بعنوان الابعاد الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق و التحديات التي يواجهها .أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان (مستقبل مبادرة الحزام و الطريق في مستقبل العراق).

المبحث الأول:

أهداف مبادرة الحزام و الطريق و الجغرافية السياسية للمبادرة

تمتلك الصين العديد من الاهداف الاستراتيجية التي تسعى الى تحقيقها من خلال مبادرة الحزام و الطريق ، اذ تمتلك الصين العديد من الاهداف على الصعيد الاقتصادي و السياسي و الثقافي و الجغرافي إضافة الى هدفها في تغيير هيكلية النظام الدولي و القيام بأدوار على الصعيدين الاقليمي و الدولي .

أولاً : الاهداف الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق

و تتمثل الاهداف الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق بالاتي (1)

1. زيادة الصادرات الصينية : تعد مبادرة الحزام و الطريق إحدى محركات النمو الاقتصادي و التشغيل في الصين ، فعلى سبيل المثال يتوقع إنشاء 20 الف كم من السكك الحديدية في إطار المبادرة مما يسهم في إيجاد منافذ لإنتاج الحديد و الصلب في الصين .

2. تقليص مدة نقل البضائع الصينية الى أسواق الاتحاد الاوربي : أذ يمثل الاتحاد الاوربي الشريك التجاري الاول للصين و نقل البضائع مثلاً عبر البحر بين مدينة شنغهاي الصينية و روترام الهولندية كان يتطلب شهر على الاقل و كان يستلزم ايضاً نقل هذه البضائع عبر السكك الحديدية.

3. تقادي القوات البحرية الامريكية التي تتواجد في المحيطين الهندي و الهادي مما يشكل تهديداً و خطراً على امدادات الطاقة للصين ، اذ يمكن للولايات المتحدة الامريكية ان تعرقل هذه الامدادات.

4. تسعى الصين من خلال مبادرة الحزام و الطريق الى تأكيد صعودها كقوة سياسية و اقتصادية دولية منافسة للولايات المتحدة و قطب ثاني للاقتصاد العالمي يقدم نموذج تنموي اقتصادي منافس للرأسمالية الغربية .

5. سيطرة الصين على ادارة المشاريع المنتشرة حول العالم لا سيما الموانئ البحرية الاستراتيجية ، مما يتيح لها فتح قواعد بحرية ثابتة تمكنها من تحريك أساطيلها

من المحيط الهندي وصولاً إلى البحر المتوسط مما يعزز من نفوذها السياسي والعسكري بشكل غير مسبق.

أما بالنسبة للمضمون الحقيقي للأهداف الاستراتيجية التي تتضمنها المبادرة و هي تلك المتعلقة (بالربط الجغرافي) و ذلك لتقدم نظرية جيوسراتيجية تركز على الجغرافية الاقتصادية الصينية ، اي ان مبادرة الحزام و الطريق وضعت لتخترق قارات آسيا و أوروبا و أفريقيا من الصين في شرق اسيا و جنوبها الى أقصى الشمال الاوربي و الجنوب الافريقي و من خلال هذا الربط سيتم دمج الاقتصادات المتقدمة مع الاقتصادات الاسيوية النشطة و ما بينها الاقتصادات النامية ،لذلك فأن الحزام يتضمن ثلاثة خطوط برية استراتيجية هي .(2)

الاول : يبدأ من الصين الى أوروبا (بحر البلطيق) مروراً بآسيا الوسطى و روسيا .
الثاني : يبدأ من الصين الى منطقة الخليج العربي و البحر المتوسط مروراً بآسيا الوسطى و غربي اسيا.

الثالث : يبدأ من الصين الى جنوب جنوبي شرق آسيا و جنوبها و المحيط الهندي .
ثانياً : الجغرافية السياسية لمبادرة الحزام و الطريق

أولاً : الحزام الاقتصادي لطريق الحرير (الطرق البرية)
وهو الشبكة الاساس لطريق الحرير و يتضمن ستة مسارات إضافة الى طريق الحرير البحري و أهم هذه الممرات ما يلي (3):

1. الممر الاقتصادي البحري الذي يربط بين الصين و منغوليا و روسيا و يشمل هذا الممر مسارين رئيسيين أحدهما من منطقة بكين و تيانجين في الصين الى منغوليا و روسيا و الاخر من منطقة داليان الصينية الى تشيتا الروسية.
2. الممر الاقتصادي الذي يربط بين الصين و شبه الجزيرة الهندية الصينية و فيتنام و لاوس و كمبوديا و تايلاند و ميانمار و ماليزيا في جنوب شرق اسيا
3. الجسر البري اليورو _ آسيوي الجديد و يمتد الجسر المقترح بين مدينتي بانغونغانغ و ريتشاو الساحليتين في الصين الى روتردام في هولندا و أنتويرب في بلجيكا و ذلك للربط بين المحيطيين الهادي و الاطلسي ، و يبلغ طول

- السكك الحديدية 10800 كيلو متر و يمر في كل من كازاخستان و روسيا و بولندا و المانيا و بيلا روسيا .
4. الممر الاقتصادي بين الصين ووسط و غرب آسيا و يعد هذا الممر من ممرات التجارة لطريق الحرير القديم حيث يربط بين الصين و شبه الجزيرة العربية و يبدأ من شين جيانغ في الصين و يعبر وسط آسيا ثم الى الخليج و البحر المتوسط و شبه الجزيرة العربية و يمر بخمسة دول في وسط آسيا (كازاخستان _ طاجاكستان_ أوزباكستان_ تركمانستان) و 17 منطقة و دولة أخرى في آسيا و الشرق الاوسط و منها تركيا و ايران و السعودية .
5. الممر الاقتصادي بين الصين و باكستان و يبدأ هذا الممر من مدينة قشعر في الصين و ينتهي في مدينة كوادر الساحلية في باكستان و يبلغ طوله 3000 كيلو متر و يعد هذا الطريق من الطرق الاستراتيجية المهمة لكونه يربط ما بين الحزام الاقتصادي لطريق الحرير في الشمال و طريق الحرير البحري للقرن الحادي و العشرين في الجنوب فضلا عن كونه شبكة تجارية من الطرق السريعة و خطوط الانابيب و كابلات الالياف البصرية .
6. الممر الاقتصادي بين الصين و بنغلادش و الهند و مينا مارو يهدف الى الربط بين كولسكان في اقليم بنغال الغربية في الهند و بين بنغلادش و مينا مار من خلال السكك الحديدية و الممرات المائية.

ثانيا : الحزام و الطريق البحري

و يعد الحزام و الطريق البحري المكون المحوري الثاني لمبادرة الحزام و الطريق و قد أعلن عنه الرئيس الصيني لأول مرة في حديثه أمام البرلمان الاندونيسي في العام 2014م و ذلك أثناء حديثه عن التعاون بين الصين و دول الاسيان و هي (منظمة اقتصاديه تضم عشر دول في جنوب شرق آسيا و تأسست هذه المنظمة في العام) 1967م و قد أستعمل حينها مفهوم طريق الحرير البحري الذي يهدف الى تطوير البنية التحتية للدول المشاركة⁽⁴⁾.

و من الجدير بالذكر ان الحزام و الطريق البحري يتضمن ممرات بحرية تربط الصين بقرارة اوربا عن طريق بحر الصين الجنوبي الى المحيط الهندي و ذلك عبر مضيق ملقا حتى سيريلانكا ، ومن ثم يتفرع الى فرعين الاول يتجه غربا حتى سواحل افريقيا و البحر الاحمر ، ثم الى اوربا و الاخر نحو الشمال الغربي الى الخليج العربي و ينتهي عند ميناء الفاو الكبير و ميناء مبارك الكويتي و يلتحق به ميناء جوادر الباكستاني و الذي يبعد عن مضيق هرمز نحو 500 كم .⁽⁵⁾

المبحث الثاني:

الاهمية الجيوستراتيجية لموقع العراق ازاء مبادرة الحزام و الطريق و الابعاد

الاستراتيجية للمبادرة

يمتلك العراق موقع جغرافي مميز ، فهو يمتاز بالعديد من الخصائص و المميزات التي جعلته يتمتع بأهمية في المدرك الاستراتيجي الصيني و ذلك بسبب تحكمه في الطرق الواقعة ضمن مبادرة الحزام و الطريق و جوار لدول ضمن هذه المبادرة .

أولا : الاهمية الجيوستراتيجية لموقع العراق ازاء مبادرة الحزام و الطريق

يقع العراق في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا محتلا الجزء الشمالي الشرقي من الوطن العربي و بالتالي فهو يحتل موقعا مركزيا بالنسبة لمراكز التجارة العالمية و ينحصر موقع العراق بين خطي طول 38 و 48 شرقا و دائرتي عرض 29 و 37 شمالا ، فهو يقع في جنوب المنطقة المعتدلة الشمالية و من ثم فهو يمثل منطقة انتقالية بين الاقاليم المدارية في الجنوب و المعتدلة و الباردة في الشمال ، لذلك أصبحت أراضيها ممرًا لتجارة القادمة من الهند و شرق افريقيا و اسيا الى دول البحر المتوسط و اوربا شمالا و عليه فأن موقعه هذا جعله جسرا ارضيا يربط بين مسطحين مائيين مهمين هما الخليج العربي في الجنوب و البحر المتوسط في الشمال .⁽⁶⁾

و نظرا لاكتساب موقع العراق هذه الاهمية الجيوستراتيجية فقد سعت الصين الى المشاركة الفاعلة للعراق في مبادرة الحزام و الطريق يدعمها في ذلك امتلاك العراق مخزون كبير للطاقة من (النفط و الغاز) و موقعه جغرافيا بين أكبر الدول المنتجة للنفط في الخليج العربي .⁽⁷⁾

و يمتلك العراق فضلا عن العديد من الخطط المتكاملة للتعاون مع الجانب الصيني لربط العراق بشبكة مسارات مبادرة الحزام و الطريق لا سيما انه جار جغرافي لثلاث دول أعضاء في المبادرة الصينية وهي كل من (إيران و تركيا و السعودية) و هذه المزايا توفر للعراق فرص الانضمام لهذه المبادرة.(8)

ثانيا : الأبعاد الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق و التحديات التي تواجهها أتبعنا الصين في سياستها العديد من الآليات لتدعيم دورها في الاقتصاد العالمي و منها مبادرة الحزام و الطريق و فرض الرؤية الصينية في قمة العشرين و تطوير علاقاتها مع الدول الكبرى و زيادة استثماراتها في العديد من المناطق ذات الأهمية الجيوستراتيجية على المستوى العالمي و تهدف الصين من خلال هذا البعد الى . (9)

1. ازالة العوائق امام الاستثمار الصيني و حركة التجارة و انشاء مناطق تجارة حرة .
 2. تعزيز العلاقات بين الشعوب في مختلف المجالات و على كافة الاصعدة .
 3. تعزيز التبادلات التجارية خاصة مع مجموعة دول الاسيان .
 4. تعزيز فضاء اقتصادي مشترك في جميع أنحاء القارة الاوراسية مستقبلا .
- و عليه يمكن القول أن الموقع البحري للدولة يعد من أهم العوامل الجغرافية الأساسية لقوة الدولة الى جانب العوامل الأخرى العسكرية ، الاقتصادية ، السياسية و من خلال استغلال الصين لموقع العراق الجغرافي الرابط بين الشرق و الغرب و ان يبدأ العمل و الاستثمار في تطوير موقعه الجغرافي البحري و البدء ببناء ميناء الفاو و استغلال مزاياه الاقتصادية الاستراتيجية فالموانئ البحرية تعزز من أهمية الموقع البحري للدولة و قوته الاقتصادية لما توفره من عوائد اقتصادية كبيرة اذ تشير التقديرات المستقبلية لحجم البضائع التي تصل الى ميناء الفاو حوالي 99 مليون طن.(10)

فضلا عما يحققه المشروع من ممر لحركة التجارة الدولية (ترانزيت) بين الشرق و الغرب عبر القناة الجافة و تنشيط حركة النقل عبر شبكة من الطرق البرية و اخرى سكك الحديد التي تربط بين العراق بتركيا و سوريا بأوروبا و التي من الممكن ان تكون منافس قوي لقناة السويس .(11)

ـ البعد الاقتصادي لمبادرة الحزام و الطريق :

ان التعاون في مجال الطاقة بين العراق و الصين يعد أساس العلاقة الثنائية بينهما و منذ فترة طويلة ، اذ تطورت العلاقات الصينية . العراقية في السنوات الاخيرة ففي العام 2018م تجاوز حجم التجارة الثنائية بين الصين و العراق 3 مليار دولار امريكي و اصبح العراق ثالث أكبر مصدر للنفط في الصين ، و مما تجدر اليه الإشارة ايضاً ان الشركات الصينية في الوقت الحالي تقوم بأعمال التنقيب و الانتاج و التكرير في العراق و تم توقيع سلسلة من اتفاقيات التعاون بين البلدين في مجال الصناعات و البنية التحتية مما يمهّد الطريق امام الشركات الصينية للمشاركة في بعض المشاريع في السوق العراقية.(12)

البعد السياسي لمبادرة الحزام و الطريق :

ان مبادرة الحزام و الطريق تلتزم بمبادئ و ميثاق الامم المتحدة و ذلك من حيث الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الاراضي و عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول و المساواة و المنفعة و التعايش السلمي و هذه الارتباطية بين المشروع الصيني و بين ميثاق الامم المتحدة تأتي متطابقة و ثوابت السياسة الخارجية الدستورية في المواد (الاولى _ الثامنة _ التاسعة _ الفقرة هـ) من الدستور العراقي . (13)

و من الجدير بالذكر ان هذه المبادرة ستعزز التعاون الاقليمي و الدولي للعراق و علاقات الشراكة لا سيما مع الدول التي تقع على طول (الحزام و الطريق) و ذلك من خلال توقيع مذكرات التفاهم و تحسين النيات العمل الثنائي المشترك فضلاً عن تطوير علاقات العراق المتعددة لا سيما في ظل وجود النوايا بالانضمام الى (منظمة شنغهاي) و (بنك الاستثمار الاسيوي للبنية التحتية) .(14) وتأتي أهمية انضمام العراق لبنك الاستثمار الاسيوي للبنية التحتية من الامور الهامة لتطوير البنية التحتية و القطاعات الانتاجية الاخرى بما في ذلك الطاقة و الكهرباء و النقل و الاتصالات و التنمية و الزراعة و امدادات المياه و الخدمات اللوجستية . (15)

أما الأهداف السياسية لمبادرة الحزام و الطريق وهي: (16)

1. تسعى الصين من خلال مبادرة الحزام و الطريق الى مواجهة الحصار الأمريكي المخفي الذي تفرضه على الصين و هذا ما دفع الصين لتكون اكثر اصرار لفك الطوق الهادف الى ايقاف نموها و تقدمها الاقتصادي الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية متخوفة من الصعود الصيني ، اذ تبذل الولايات المتحدة الامريكية بكل ما وسعها لإبقاء القرن الحادي و العشرين قرنا امريكيا و في المقابل فإن الصين تلتف على تلك الخطوات و ذلك من خلال تقديم الوجهة الحضاري السلمي لمشروع (مبادرة الحزام و الطريق) فهي تقوم بالاختباء خلف روسيا في الصراعات الدولية و تهدف الى ان تتحول الى قطب دولي لإعادة التوازن في المنظومة الدولية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي و بهذه الطريقة سوف تتمكن الصين من بالاستعاضة بالقوة العسكرية بدلا من القوة العسكرية .
2. ان الصين حريصة على التأكيد بأن مبادرة الحزام و الطريق هي ليست فقط مبادرة جيوسياسية لكن هي فرصة لتأكيد نفسها كقوة رئيسية في منطقة اسيا الوسطى و على المستوى العالمي .

تحديات مبادرة الحزام و الطريق :

هناك العديد من التحديات التي تقف عقبة بوجه تحقيق هذا المشروع الصيني ، اذ يثير هذا المشروع مخاوف سياسية و أمنية لقوى اقليمية و دولية لذا يتوقف نجاح المبادرة على قدرة الصين في طمأنة جوارها الاقليمي و المجتمع الدولي بأن مبادرتها للعمل المشترك و التنمية و تعزيز العلاقات الاقتصادية و السياسية ومن الجدير بالذكر ان هذا المشروع يثير تخوفات جيوسياسية دولية و بالتحديد للولايات المتحدة الامريكية فهو يشكل تهديدا للمصالح الامريكية و يثير مخاوفها من سيطرة بكين الاقتصادية و السياسية على القارات الثلاث و هذا ليس فقط التحدي الوحيد التي تواجهه الصين في تحقيق مشروعها ، اذ هناك العديد من التحديات و المتمثلة بالاتي . (17)

1. ان منطقة الشرق الاوسط تعاني الكثير من صراعات و انقسامات و انعدام الاستقرار مما يجعل التحديات امام المبادرة الصينية كبيرة في ظل ابتعاد الصين عن قضايا المنطقة .

2. يشكل حجم التنافس الدولي على قارة افريقيا احد العقبات و التحديات امام المبادرة الصينية خاصة و انها اكبر شريك تجاري و ثاني مقصد للاستثمارات الصينية الخارجية .
3. تأمل الصين من هذه المبادرة الى تحصين وضعها الجيوستراتيجي و تعزيز الاستقرار السياسي اقليميا مع دول الجوار و عالميا مع القوى الكبرى لكنها في الوقت نفسه لديها مشاكل حدودية مع الهند برا و في بحر الصين الجنوبي و الشرقي بحرا .
4. تخشى دول الاتحاد الاوربي من ان تكون اسواق للصين مما يزيد من عدم تكافؤ الميزان التجاري و الذي يميل اصلا الى الصين .
5. وجود العديد من الاختلافات في السياسيات بين الدول المشاركة على الصعيدين الاقتصادي و السياسي.

المبحث الثالث :

مستقبل مبادرة الحزام و الطريق في مستقبل العراق

غالبا ما تتضمن الدراسات المستقبلية توقعات و تخمينات تخص السيناريوهات أو الاحتمالات المتوقع حدوثها في المستقبل و دراستنا هذه لن تخرج عن هذا التصور فالمبادرة الصينية ليست مشروعا وقتيا يراد له ان ينتهي لفترة من الزمن ، فهو يعد من المشاريع التنموية الضخمة ذات طابع استراتيجي وله أبعاد استراتيجية على الصعيدين الاقليمي و الدولي .

و بما أن العراق يحظى بأهمية و موقع خاص في هذه الاستراتيجية و في السياسة الصينية مما جعلت من العراق محور توجه و اهتمام السياسة الصينية و تأتي هذه الاهمية ضمن اهتمام السياسة الخارجية الصينية بمنطقة الشرق الاوسط ، فالتقسيم الذي تتبناه السياسة الصينية للدول يضع العراق في مكانة مميزة و مهمة في أولويات هذه السياسة الصينية و ذلك لاعتبارات عديدة منها الموقع الجغرافي و ثروة العراق الهائلة و علاقاته مع قوى دولية مؤثرة إضافة الى الدور العراقي المؤثر في السياسات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط لذا حرصت الصين على توطيد علاقاتها مع العراق في شتى المجالات .

و للعراق أهمية استراتيجية في هذه المبادرة حيث يمكن ان يكون العراق الجسر الرابط بين خطوط المواصلات العالمية فهو جارٍ لثلاثة دول مهمة في إطار المبادرة الصينية و هي ايران و تركيا و السعودية و بذلك يمكن ان يكون العراق مهما سواء بالنسبة لطريق الحرير البري ، كما و يمكن ان تمر طرق التجارة البحرية المقررة ضمن طريق الحزام البحري بالعراق عبر موانئه على الخليج العربي .⁽¹⁹⁾

حيث يتم فتح خطوط السكك الحديدية و الطرق السريعة لتنتقل السلع و البضائع الى تركيا و سوريا حيث يجري نقل السلع و البضائع التي تمر من خلال الحزام عبر الخليج العربي بسهولة و تكاليف أقل و من خلال ملاحظة مسار خطوط النقل البحري نجد امكانية ان تنتقل عن طريق العراق برا ، البضائع و المواد الاولية و النفط و الغاز مع تقليل حوالي نسبة 70 % من التكاليف المرتبطة بالنقل التجاري بين قارات اسيا و أوروبا و افريقيا و الذي يبدأ من الصين عبر أوزبكستان و طاجاكستان و إيران و العراق و تركيا و من ثم الى أوروبا ليكون العراق مركز استراتيجي مهم في نجاح تنفيذ المبادرة الصينية في الشرق الاوسط حيث من الممكن ان يصبح العراق ثالث أكبر شريك في المبادرة بعد باكستان و روسيا .⁽²⁰⁾

الخاتمة و الاستنتاجات :

يمكن القول أن الصين تمتلك رؤية واسعة و شاملة تسعى الى تحقيقها و المتمثلة بمشروع (مبادرة الحزام و الطريق الصيني) و هو المشروع الاقتصادي الاضخم و الذي يهدف الى ربط العالم و القارات الثلاث من خلال الطرق البرية و البحرية و تنمية و تطوير حركة التجارة العالمية ، و تشكل هذه المبادرة المشروع الصيني الالهام الذي تسعى الصين الى توظيف كافة إمكانياتها لتحقيقه ففي حال تحقق هذا المشروع على ارض الواقع ستمتكن الصين من تغيير شكل النظام الدولي مما يشكل هذا المشروع تهديدا للنفوذ الامريكي ، اذ تسعى الولايات المتحدة الامريكية للحد من التوسع الصيني فهي تهدف من خلال استراتيجياتها الى أحاطه الصين و الحد من نفوذها و توسعها الاقتصادي و السياسي كما فهي الوقت نفسه تسعى الصين الى تحقيق سياساتها المتمثلة بالصعود السلمي عن طريق السيطرة على طرق التجارة العالمية و بالتالي التحكم على الصعيد

السياسي ، و من الجدير بالذكر ان للعراق اهمية في هذه المبادرة و ذلك بحكم موقعه الاستراتيجي المميز اذ يعد موقعه ذو اهمية جيوسراتيجية كبيرة و ذلك بسبب تحكمه في الطرق الواقعة ضمن مبادرة الحزام و الطريق ، و مما لاشك فيه ان هذه المبادرة تواجهه العديد من التحديات و العقبات و الصعوبات التي تقف بوجه تحقيق هذا المشروع على أرض الواقع .

الاستنتاجات :

1. لقد حققت هذه الدراسة فرضيتها المتمثلة بأن لموقع العراق اهمية جيوسراتيجية فضلا عن ان لهذه المبادرة ابعااا استراتيجية على العراق .
2. تسعى الصين عن طريق هذه المبادرة الى ربط قارات العالم الثلاث بشبكة من الطرق البرية و البحرية و تغيير حركة التجارة العالمية و تطويرها .
3. تهدف الصين عن طريق هذه المبادرة الى منافسة الولايات المتحدة الامريكية و الحد من سيطرتها و هيمنتها على العالم ، فهي تسعى الى تغيير شكل النظام الدولي و ذلك من خلال انتهاج سياسة الصعود السلمي .
4. تشكل هذه المبادرة تهديدا للمصالح و للنفوذ الامريكي ، اذ ترى الولايات المتحدة الامريكية في هذه المبادرة توسع النفوذ الصيني في العالم و السيطرة الصينية على حركة التجارة العالمية و هذا ما يثير مخاوف الولايات المتحدة الامريكية و تسعى جاهدة للحد من التوسع الصيني .
5. على الرغم من أهمية هذه المبادرة الا انها تواجهه العديد من الصعوبات و التحديات المادية و السياسية و الامنية في تحقيقها .

المصادر :

أولا : الكتب

- 1) صدام فيصل كوكز ، سعود أحمد ريجان ، مبادرة الحزام و الطريق مشروع للتنمية الشاملة مقدمة الصين للعالم دراسة قانونية بمنظار جيوسياسي، ط1 ، مركز الرافدين للحوار ، العراق ، 2023.
- ثانيا : الرسائل العلمية :

- 1) أسراء هاتف فاضل ، قوة الصين الناعمة و تطبيقاتها الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، 2021.
- 2) دانيه فاضل، تأثير مبادرة الحزام والطريق الصينية في العلاقات الأمريكية_ الصينية بعد عام 2013، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، 2022.
- 3) رحابلي سعد ، الصعود الاستراتيجي الروسي _ الصيني و تأثيره على بنية النظام الدولي ، مذكرة ماجستير ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة، 8 ماي قالمة ، تونس ، 2019

ثالثا : المجلات و الدوريات :

- 1) سهيلة عبد الزهرة مستور الحجيبي ، صادق طعمه خلف البهادلي ، القوة الناعمة و تأثيرها في أنضمام العراق لمبادرة الحزام و الطريق الصينية ، مركز أكد للدراسات الاقتصادية و المالية ، 2023، ص 8.
- 10) وفاء كاظم عباس ، الحزام و الطريق تحليل في الجيوبولتكس ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد (44)، الجامعة العراقية ، 2019.
- 2) باهر مردان مصخور ، استراتيجية الحزام و الطريق الصينية للقرن الحادي و العشرين، مجلة دراسات دولية، العدد 67، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية، جامعة بغداد ، 2016، ص 9.
- 3) ميران حسين حسن ، مستقبل مشروع طريق الحزام الصيني في ظل العقبات السياسية و الاقتصادية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، برلين ، المانيا ، 2019 .
- 4) عدنان عبد الله حمادي ، الانعكاسات الجغرافية السياسية و الاقتصادية لمبادرة الحزام و الطريق على مستقبل العراق (دراسة في الجغرافية السياسية) ، مجلة الآداب ، العدد 143 ، كلية الآداب ، 2022.
- 5) فاضل حسن كطافة الياسري ، الاهمية الاستراتيجية للعراق لمشروع طريق الحرير ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد (1)، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، 2020.

- (6) فبان أحمد محمد ، سيروان عارب صادق ، انعكاسات التنافس الجيو_اقتصادي الصيني الأمريكي في العراق ، مجلة العلوم الاساسية ، العدد 17، كلية العلوم السياسية ، جامعة واسط ، 2023.
- (7) لاو لينغ ، العلاقات الصينية العراقية في ضوء مبادرة الحزام و الطريق ، مجلة رسالة مشرفة ، العدد (1)، مركز الدراسات الشرقية ،جامعة القاهرة ،مصر ، 2022

الهوامش :

- (1)¹ سهيلة عبد الزهرة مستور الحجيبي ، صادق طعمه خلف البهادلي ، القوة الناعمة و تأثيرها في انضمام العراق لمبادرة الحزام و الطريق الصينية ، مركز أكد للدراسات الاقتصادية و المالية ، 2023، ص 8، الرابط www.ocefs.org.com.
- (2) باهر مردان مصخور ، استراتيجة الحزام و الطريق الصينية للقرن الحادي و العشرين، مجلة دراسات دولية، العدد 67، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية ، جامعة بغداد ، 2016، ص 9 .
- (3) ميران حسين حسن ، مستقبل مشروع طريق الحزام الصيني في ظل العقوبات السياسية و الاقتصادية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، برلين ، المانيا ، 2019 ، ص 248_249 .
- (4) عدنان عبد الله حمادي ، الانعكاسات الجغرافية السياسية و الاقتصادية لمبادرة الحزام و الطريق على مستقبل العراق (دراسة في الجغرافية السياسية) ، مجلة الآداب ، العدد 143 ، كلية الآداب ، 2022، ص 186.
- (5) المصدر نفسه ، ص 187 .
- (6) فاضل حسن كطافة الياسري ، الاهمية الاستراتيجية للعراق لمشروع طريق الحرير ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد (1)، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، 2020، ص 295 .
- (7) عدنان عبد الله حمادي ، الانعكاسات الجغرافية السياسية و الاقتصادية لمبادرة الحزام و الطريق على مستقبل العراق (دراسة في الجغرافية السياسية) ، مصدر سبق ذكره ، ص 194.
- (8) المصدر نفسه ، ص 195.
- (9) رحابلي سعد ، الصعود الاستراتيجي الروسي _ الصيني و تأثيره على بنية النظام الدولي ، مذكرة ماجستير ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة 8 ماي قالمه ، تونس ، 2019، ص 75.
- (10) فبان أحمد محمد ، سيروان عارب صادق ، انعكاسات التنافس الجيو_اقتصادي الصيني الأمريكي في العراق ، مجلة العلوم الاساسية ، العدد 17، كلية العلوم السياسية ، جامعة واسط ، 2023، ص 226.
- (11) المصدر نفسه ، ص 226.

- (12) لاو لينغ ، العلاقات الصينية العراقية في ضوء مبادرة الحزام و الطريق ، مجلة رسالة المشرق ، العدد (1)، مركز الدراسات الشرقية ،جامعة القاهرة ، 2022 ، ص 314 .
- (13) باهر مردان مضخور،مصدر سبق ذكره،ص216.(14) المصدر نفسه ، ص 277 .
- (15) فيان أحمد محمد ، سيروان عارب صادق ، مصدر سبق ذكره ، ص 225 .
- (16)دانيه فاضل ، تأثيرمبادرة الحزام والطريق الصينية في العلاقات الأمريكية_ الصينية بعد عام 2013،رسالةماجستير، غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،2022،ص36،35.
- (17) وفاء كاظم عباس ، الحزام و الطريق تحليل في الجيوبولتكس ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد (44)،الجامعة العراقية ، 2019،ص310 .
- (18) أسراء هاتف فاضل ، قوة الصين الناعمة و تطبيقاتها الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، 2021،ص205 .
- (19) صدام فيصل كوكز ، سعود أحمد ريجان ، مبادرة الحزام و الطريق مشروع للتنمية الشاملة مقدمة الصين للعالم دراسة قانونية بمنظار جيوسياسي، ط1 ، مركز الرافدين للحوار ، العراق ، 2023،ص51.
- (20) صدام فيصل كوكز ، سعود أحمد ريجان ، مبادرة الحزام و الطريق مشروع للتنمية الشاملة مقدمة الصين للعالم دراسة قانونية بمنظار جيوسياسي،مصدر سبق ذكره ، ص 52 .